

# مُحَافَظَةُ الْاِخْتِيَالِ

## مَزْمَنْظُورٌ دِيْنِي

بِإِعْزَادِ  
الرَّكَّةِ فُؤَادِ حَبِيبِ الْمَنِيْمِ الْأَحْمَرِ

المُسْتَسَارُ السَّابِقُ بِالْمَحَاكِمِ الْمُصْرِئَةِ  
وخبير البحوث الإسلامية برئاسة المحاكم الشرعية  
بقطر سابقاً  
والأستاذ بقسم العدالة الجنائية بجامعة نايف

# مخاطبة الاختيار

من منظور ديني

إعداد  
الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد

المستشار السابق بالمحاكم المصرية  
وخبير البحوث الإسلامية برئاسة المحاكم الشرعية  
بقطر سابقاً  
والأستاذ بقسم العدالة الجنائية بجامعة نايف

مؤسسة الريان

للطباعة والنشر والتوزيع



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٨٥) [آل عمران: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِإِثْمٍ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٨) [البقرة: ١٨٨]، والقائل سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]، والصلاة والسلام على رسوله الخاتم الأمين، المبعوث بالشرع القويم والسياسة العادلة رحمة للعالمين، والقائل: (المكر والخديعة في النار)<sup>(١)</sup> وبعد:

إن الجريمة ظاهرة اجتماعية، وجدت مع الإنسان، ولا يمكن القضاء عليها وإن كان يمكن الحد منها.

ومن هذه الجرائم - جريمة الاحتيال - وأساسها المكر والخديعة باستغلال المحرم، وإبطال الحقوق، وإسقاط الواجبات، فهي أكل أموال الناس بالباطل وإفساد في الأرض وتدمير للبلاد والعباد.

ومما هو جدير بالذكر أن ابن خلدون قد تحدث عن جرائم الاحتيال في معرض حديثه عن الجريمة في المجتمع الحضري حيث يقول: «وأما فساد أهلها أي المدينة في ذاتهم واحداً واحداً على الخصوص، فمن الكد والتعب في

(١) الحديث صحيح، وسيرد تخريجه مفصلاً في البحث.

حاجات العوائد والتلون بألوان الشر في تحصيلها، وما يعود على النفس من الضرر بعد تحصيلها بحصول لون آخر من ألوانها، فلذلك يكثر منهم الفسق والشر والسفسفة والتحيل على تحصيل المعاش من وجهه ومن غير وجهه. وتنصرف النفس إلى الفكر في ذلك والغوص عليه واستجماع الحيلة له فتجدهم أجرياء على الكذب والمقامرة والغش والخلابة والسرقة والفجور في الأيمان والرباء في البياعات. ثم تجدهم أبصر بطرق الفسق ومذاهبه والمجاهرة به وبدواعيه واطراح الحشمة في الخوض فيه، حتى بين الأقارب وذوي الأرحام والمحارم... وتجدهم أيضاً أبصر بالمكر والخديعة يدفعون بذلك ما عساه ينالهم من القهر وما يتوقعونه من العقاب على تلك القبائح، حتى يصير ذلك عادة وخلقاً لأكثرهم إلا من عصمه الله<sup>(١)</sup>.

من خلال هذه المقولات نلاحظ أن ابن خلدون قد أشار إلى جرائم الاحتيال موضحاً عناصرها وصفات مرتكبيها، التي منها القدرة على التلون والحصول على المال وتقديمه على كل اعتبار، وذلك من خلال استخدام الحيلة والكذب والخداع والغش والتي لا تستثني أحد حتى الأقارب وذوي الأرحام والمحارم.

وقد أصبح الاحتيال مشكلة عالمية وإن فرصة الأنشطة الاحتيالية تزداد مع ازدياد تعقد المعاملات التجارية واستعمال التكنولوجيا على نطاق واسع، وازدادت خطورتها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وإدارياً وأخلاقياً<sup>(٢)</sup> فوجب محاربتها.

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١٤١٣هـ)، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) يراجع في تفصيل ذلك، الفالح، سليمان قاسم، مخاطر جرائم الاحتيال، حلقة علمية عن تكامل جهود الأجهزة الأمنية والعسكرية في مكافحة جرائم الاحتيال (الرياض، جامعة نايف، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

## فكيف نكافح الاحتيال من خلال منظور ديني؟

يتطلب ذلك تقسيم الدراسة إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: تحديد مصطلحات البحث.

المبحث الثاني: تجريم الاحتيال.

المبحث الثالث: مكافحة الاحتيال مسؤولية ولاية الأمور والرعية.

المبحث الرابع: دور الاحتساب في مكافحة جرائم الاحتيال.

المبحث الخامس: تعزيز المحتالين وإصلاحهم.

الخاتمة: تتضمن نتائج البحث وتوصياته.

الباحث

## المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة .....	٥
أهمية الموضوع .....	٥
خطة البحث .....	٧
المبحث الأول: تحديد مصطلحات البحث	
المكافحة - الجريمة - الوقاية - العقوبة - الإصلاح .....	٩
المنظور الديني .....	١٤
الدين في الشرع .....	١٥
الإسلام أكمل الشرائع .....	١٨
نظام الإسلام .....	٢٠
المبحث الثاني: تجريم الاحتيال	
الاحتيال (في اللغة - في الفقه) .....	٢١
مشروعية بعض الحيل .....	٢٣
أنواع الاحتيال .....	٢٤
الاحتيال المجرم .....	٢٥
حق ولي الأمر في التجريم .....	٣٠
مفهوم جرائم الاحتيال شرعاً .....	٣٢

٣٢	..... مفهوم جرائم الاحتيال في القانون الوضعي
٣٥	..... تعريف جرائم الاحتيال في الشريعة
	المبحث الثالث: مكافحة الاحتيال مسؤولية ولاية الأمور والرعية
٣٦	..... تمهيد
٣٦	..... المحاكم (ولاية الأمور)
٣٧	..... أداء الأمانة في الولايات
٣٩	..... نواب الحاكم
٤٠	..... والي الجرائم
٤٠	..... ناظر المظالم
	المبحث الرابع: دور الاحتساب في مكافحة جرائم الاحتيال
٤٢	..... تمهيد
٤٢	..... الحسبة (لغة - شرعاً)
٤٥	..... حكم الاحتساب
٤٧	..... أركان الحسبة وصلتها بجرائم الاحتيال
٥٠	..... وجوه الاحتساب في جرائم الاحتيال
٥٧	..... أثر الاحتساب في تحقيق الأمن
٥٩	..... أثر إيمان الفرد في مكافحة الاحتيال
٦٠	..... دور الأسرة في مكافحة الاحتيال
	المبحث الخامس: تعزيز المحتالين وإصلاحهم
٦٣	..... تمهيد - أقسام العقوبات
٦٣	..... التعزير (لغة - اصطلاحاً)
٦٥	..... أهداف العقوبة التعزيرية للاحتيال

٦٨	..... أنواع عقوبات الاحتيال
٦٨	١ - العقوبات البدنية لجرائم الاحتيال (القتل، الجلد)
٧٠	٢ - العقوبات المقيدة للحرية لجرائم الاحتيال (الحبس)
٧١	..... أنواع الحبس
٧١	٣ - العقوبات المالية لجرائم الاحتيال (الغرامة، المصادرة)
٧٣	٤ - العقوبات المعنوية (التشهير)
٧٥	..... دور الجمهور في مكافحة الاحتيال
٧٥	..... دور الشرطة في مكافحة الاحتيال
٧٨	..... دور التحقيق في مكافحة جرائم الاحتيال
٧٩	..... دور المؤسسات القضائية في مكافحة جرائم الاحتيال
٨٠	..... تصحيح سلوك المحتال وإدماجه في البيئة الصالحة
٨٥	..... دور المؤسسات التشريعية
٨٧	..... الخاتمة
٨٩	..... المراجع
٩٩	..... المحتويات